جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المحاضرة الأولى :

مقام المعرفة العلمية، النماذج الابستمولوجية، الطرق والمقاربات والمناهج

أ.د. دبلة فاتح

26 يناير 2025

الفكرة سراج العقل
فإذا ذهبت فلا إضاءة له

من حكم أبي عطاء السكندري

المعرفة، البحث العلمي
وإشكالية تحديد مفهوم المعرفة
دور الابستومولوجيا وفلسفة العلوم

تعريف Fortin 1996

تعريف Seaman 1987

إذا كيف يمكن للمعرفة أن تنشأ ؟

عن طريق الفهم ؟ التفسير ؟ أو البناء ؟

و ما هي طبيعتها ؟

هل هي موضوعية أم لا "ذاتية" ؟ علمية أم غير علمية ؟ قابلة للتحقق والاختبار أم لا ؟ قابلة للفهم؟ ملائمة؟ كاشفة للواقع الملاحظ من طرف الباحث؟...الخ.

« Rien n'est aussi dangereux que la certitude d'avoir raison »

Jacob, François,
Epistémologue, Prix Nobel de Médecine.

« Le jeu des possibles, essai sur la diversité du vivant »
Fayard, Paris 1981, p 12.

الابستومولوجيا هي علم العلم

تهتم بدراسة آلية عمل العلم

« مفتاح شرعية العلوم »

و هي تعرض ثلاثة أسئلة جوهرية :

- **من أين تأتي المعارف العلمية؟**
- **كيف نثبت صحتها "شرعيتها"؟**
- **ما هو مجالها "مقامها"؟**

العلم بين الذاتية والموضوعية.

« ***L'objectivité est la qualité de ce qui donne une représentation fidèle de l'objet*** »

Qualité de ce qui est exempt de partialité et de préjugés

Dictionnaire : Le Petit Robert 1995, p 1502.

بالاعتماد على 4 خصائص،

استطاع Burrell et Morgan*

وضع الأسس الضرورية لتأهيل علم ما هي:

* **Audet, M et Larouche, V « Paradigmes, écoles de pensée et théories en relations industrielles », Relations industrielles, Vol, 43,N°1, 1988, p 4.**

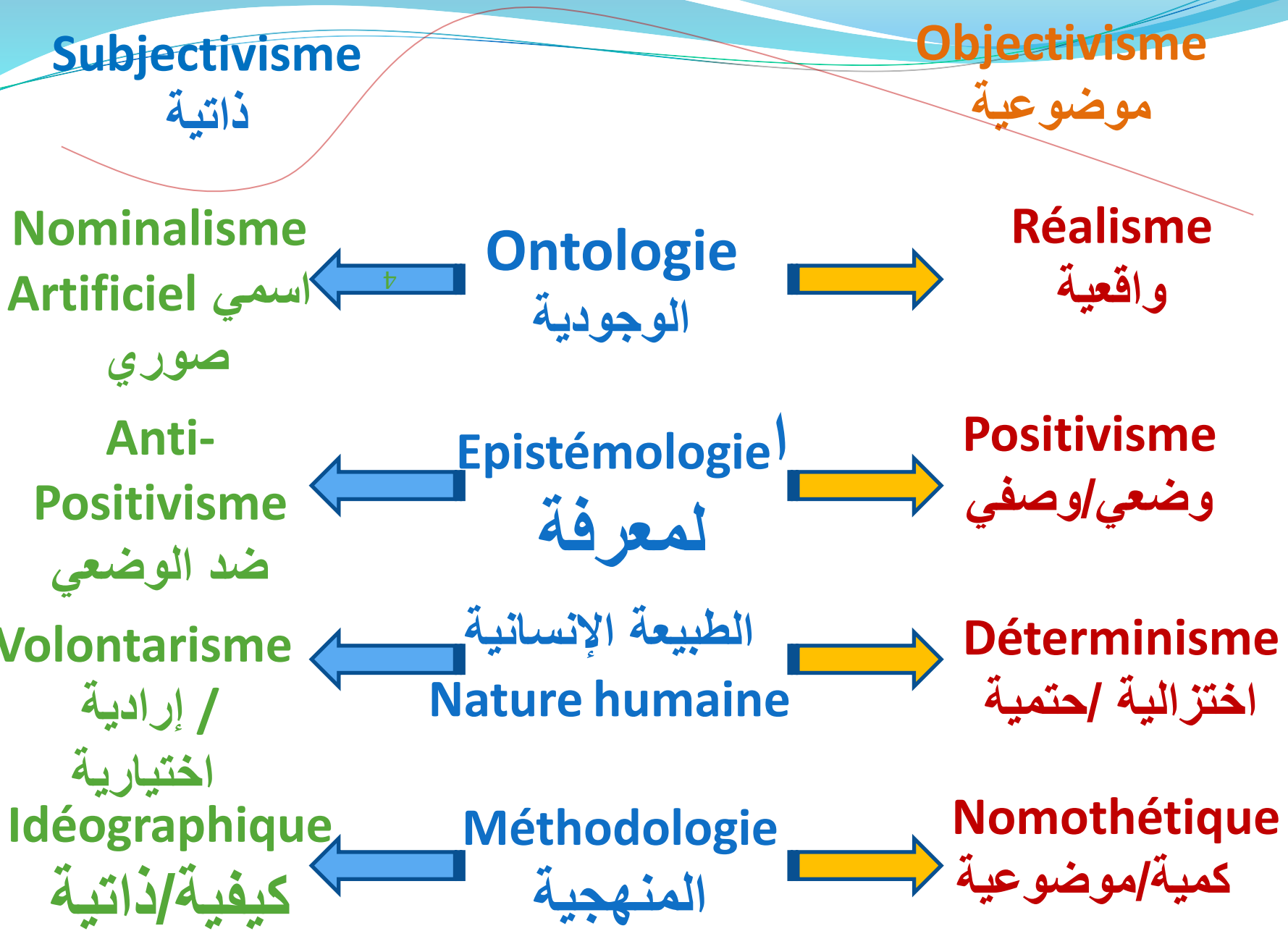
Subjectivisme
ذاتية
Objectivisme
موضوعية
Nominalisme
Artificiel اسمي
صوري
Ontologie
الوجودية
Réalisme
واقعية
Anti-
Positivisme
ضد الوضعي
Epistémologie
لمعرفة
Positivisme
وضعي/وصفي
Volontarisme
إرادية /
اختيارية
الطبيعة الإنسانية
Nature humaine
Déterminisme
اختزالية /حتمية
Idéographique
كيفية/ذاتية
Méthodologie
المنهجية
Nomothétique
كمية/موضوعية

LES VRAIES RICHESSES SONT LES MÉTHODES.

F. NIETZSCHE.

- النموذج الوضعي / الوصفي / الايجابي/الواقعي **Le paradigme positiviste**
- النموذج التفسيري **Le paradigme interprétativiste**
- النموذج البنائي **Le paradigme constructiviste**

ما هو Le paradigme ؟

حسب تعريف [Kuhn, 1983, in Thiétart, p14] هذه النماذج "Paradigmes" تمثل الكثير من النماذج، المخططات العقلية أو الإطارات المرجعية التي يمكن للباحثين في علوم المنظمة أن يندرجوا فيها..الخ. انطلاقا من هذه النماذج تولد مدارس فكرية و نظريات متنوعة.

النموذج الوضعي- الوصفي
« الواقعي »

Le paradigme Positiviste

1. المعرفة هي وصف للو اقع ، الهدف هو محاولة الفهم والشرح أو الوصف.
2. هناك مسلمة عدم قابلية التغيير بين السلوك ومعناه **Sujet/Objet**
3. حيادية التحليل كأحد شروط إنتاج العلم الموضوعي.
4. الفرضيات في هذا النموذج تكون و اقعية (مطلقة) وكذلك محددة **Déterministe**
5. سبق(أولوية) المعطيات الكمية والسببية المادية. عن طريق الاعتماد على مسارات كمية **Démarche quantitatives**
6. قيمة المعرفة العلمية تتحدد بمدى قابليتها للتحقق، التأكد وكذلك الرفض أو الدحض (حسب مبدأ **Karl Popper**) ، بالإضافة لإمكانية التوقع **prédictibilité** كمعيار لعلمية العلم **scientificité**.

النموذج التفسيري

Kuhn, 1983

Le paradigme Interprétativiste

1. فهم الو اقع يتم عن طريق التفسيرات التي يقدمها الفاعلون فيه،
2. عملية (إنتاج) المعرفة تمر إذا عبر فهم المعنى الذي يقدمه الأفراد للو اقع،
3. فرضياته إذا نسبية (سببية مقصودة).
4. أسبقية المعطيات الكيفية.
5. يعتمد على الذاتية كطريقة للدخول للتنظير العلمي.
6. هناك مسلمة **postulat** قابلية التغيير **variabilité** الظرفي للعلاقة بين السلوكيات والمعاني أي وجود تبعية و ارتباط بين الباحث والظاهرة المدروسة **sujet/objet**.

النموذج البنائي
Many ways

Le paradigme Constructiviste

« *La construction d'un construit* »

1. البنائية الجذرية تتكلم عن اختراع الو اقع **Invention** .
2. المعرفة تتشكل بتداخل الباحث (**sujet**) مع موضوع البحث (**objet**) لأن العالم مشكل من عناصر شخصية، اجتماعية، ثقافية...الخ. والمعرفة تنتج من هذا التعقيد عن طريق المعاني المعطاة للو اقع.
3. المعرفة هنا نسبية و ليست مطلقة.
4. الفرضية تكون عمديه (قصديه) والمعرفة المتحصل عليها تكون ذاتية وظرفية.
5. سيطرة البحث بالطرق الكيفية.

النماذج / المعرفة	Paradigme Positiviste نموذج وضعي/وصفي	Paradigme Interprétativiste نموذج تفسيري	Paradigme Constructiviste نموذج بنائي
ما هو وضع المعرفة؟ Le statut de la connaissance	فرضية واقعية الموضوع L'objet المعرفة لها منشأ خاص Essence propre	فرضية نسبية لا يمكن الوصول إلى منشأ المعرفة تفسيري (أو بنائي معتدل)، بنائي جذري	
طبيعة المعرفة؟ La nature de la connaissance	استقلالية الباحث عن الموضوع objet/sujet فرضية محددة Déterministe العالم مشكل من ضروريات	وجود تبعية بين الباحث والموضوع ، فرضية قصدية (عمدية) Intentionnelle ، العالم مشكل من إمكانيات « La connaissance n'est pas la découverte des nécessités, mais l'actualisation des possibles » (PIAGET	
كيف تنشأ المعرفة؟ طرق المعرفة العلمية Les chemins de la connaissance	**الاكتشاف** البحث يكون مصاغا بطريقة : كيف؟ لأي سبب..؟ **الوضع المفضل: الشرح**	**التفسير** صياغة أسئلة البحث بطريقة: لأي؟ ..من أجل أي؟ **الوضع المفضل: الفهم**	**البناء** صياغة أسئلة البحث : لأي هدف (النهاية أو الغاية Finalité)؟ **الوضع المفضل: البناء**
ما هي قيمة المعرفة العلمية؟ معايير قبول صحتها Les critères de sa validité	- قابلية التحقق Vérifiabilité - قابلية التأكيد Confirmabilité -قابلية الرفض K. Popper Réfutabilité	- Idiographie - Empathie (تقمص) (révélatrice) تكشف التجربة المعاشة من طرف الباحث	- ملائمة Adéquation/ convenance Glaserfeld, 1988 - قابلية التعلم Enseignabilité/ Le Moigne 1995

(المصدر (بتصرف): Thiétart, pp 14-15)

الجدول رقم 02: فرضيات (ضمنية وكامنة) Sous jacentes لطبيعة المعرفة المنتجة :

النموذج	طبيعة المعرفة المنتجة	طبيعة الواقع (01)	طبيعة العلاقة Objet/Sujet (02)	نظرة العالم الاجتماعي (03)
Positiviste	موضوعية غير ظرفية	فرضية عقلانية	استقلالية	محددة
Interprétativiste & constructiviste	ذاتية ظرفية	فرضية نسبية	تبعية وارتباط	مقصودة وعمدية

أنماط التفكير المستخدمة حسب كل نموذج :

النموذج الوضعي- الوصفي :

المنطق الاستنتاجي (البرهاني) والمقاربة الافتراضية- الاستنتاجية

Logique déductive et approche Hypothético-déductive.

Un moyen de démonstration *(الاستنتاج إذا هو وسيلة للإثبات (البرهان، التبرير

إذا كانت الفرضيات صحيحة فالنتائج كذلك

- **La déduction formelle** : الاستنتاج الرسمي
- **La déduction constructive** : الاستنتاج البنائي

*Grawitz 1996, in Thiétart, R.A et Coll., Op.cit, p 59.

النموذجين البنائي/ التفسيري:

المنطق الاستقرائي (غير البرهاني) و المقاربة التفسيرية أو الابعادية

تعتمد على Logique inductive et approche Holistico- inductive (Abductive)

الاستقراء الذي ينتقل (عكس الاستنتاج) من الخاص إلى العام

L'Abduction الإبعاد

- يساعد الجزء من الاستقراء الذي يعتمد على استدلال منطقي على إيجاد تفسير أو فهم من أجل أن يصبح قانونا أو قاعدة لا بد أن تختبر.

- في إطار البحث الإبعادي، بناء المعرفة يتم بالاعتماد على طرق خارجة عن المنطق بحيث يلجأ الباحث لأن يستخدم مثلا القياس Analogie أو الاستعارة Métaphore ... من أجل الفهم أو التفسير، (إنتاج المعرفة عن طريق المقارنات و تقديم تفسيرات لظاهرة ما).

الإستنتاج و الإستقراء: تنافر أم توافق وتكامل

ABC **استنتـــاج** **Déduction**	**A**	**قاعدة:** كل البازلاء في هذا الكيس بيضاء
	B	**حالة:** هذه البازلاء من هذا الكيس
	C	**نتيجة:** هذه البازلاء بيضاء
BCA **استقـــراء** **Induction**	**B**	**حالة:** هذه البازلاء من هذا الكيس
	C	**نتيجة:** هذه البازلاء بيضاء
	A	**قاعدة:** كل البازلاء في هذا الكيس بيضاء
ACB **إبعـــاد** **Abduction**	**A**	**قاعدة:** كل البازلاء في هذا الكيس بيضاء
	C	**نتيجة:** هذه البازلاء بيضاء
	B	**حالة:** هذه البازلاء من هذا الكيس

D'après Pierce in Albert David, p03

– الاستنتاج: (ABC) الذهاب من العام إلى الخاص ← يعتبر منطق

– الاستقراء: (BCA) الذهاب من الخاص إلى العام ← يعتبر غير منطق

-الإبعاد:(ACB) يتمثل في إعداد ملاحظة تجريبية تربط قاعدة عامة بالنتيجة، يعني أنها تسمح بإيجاد النتيجة إذا كانت القاعدة العامة صحيحة.

مثال عن عملية التفكيرالابعادي:

- إذا كان المطر يتساقط فالطريق مبتلة **(قاعدة)**
- الطريق مبتلة **(نتيجة)**
- إذا فالمطر يتساقط **(حالة)**

مثلا :

- إذا عرفنا أن شاحنة رش المياه مرت وقد تكون الأرض مبتلة بسببها،
- وإذا عرفنا كذلك أن الشاحنة تمر فقط بعد الزوال،

يجب إذا إعادة صياغة السؤال:

- **إذا كانت السماء تمطر والأرض مبتلة (قاعدة عامة)**
- إذا مرت الشاحنة فالأرض مبتلة
- الشاحنة لا تمر إلا زوالا
- نحن في الصباح والماء الموجود على الأرض مصدره ليس الشاحنة
- **إذا فهي تمطر(النتيجة)**

- (الاستنتاج) يسمح بإعطاء نتائج " C"

- (الاستقراء) يسمح بإعطاء قواعد عامة "A"

- (الإبعاد) يقترح فرضيات "B"

و كما يشرح ذلك [Carantini, p 90] يقول: كل المعرفة تبدأ بهذا التسلسل: فرضيات تقود إلى ملاحظات مؤطرة بفرضيات، هذه الملاحظات تؤدي لصياغة فرضيات جديدة أو تعديل الفرضيات الأولى وبالتالي إلى ملاحظات جديدة وهكذا إلى النهاية (عملية تكرارية).

إذا كان النموذج الوضعي- الوصفي الاستنتاجي يعتمد على طرق كمية للتحليل بينما النموذجين الآخرين (التفسيري و البنائي) الاستقرائيين يعتمدان على طرق كيفية للتحليل،

فإلى أي مدى يمكن التوفيق بينهما ؟

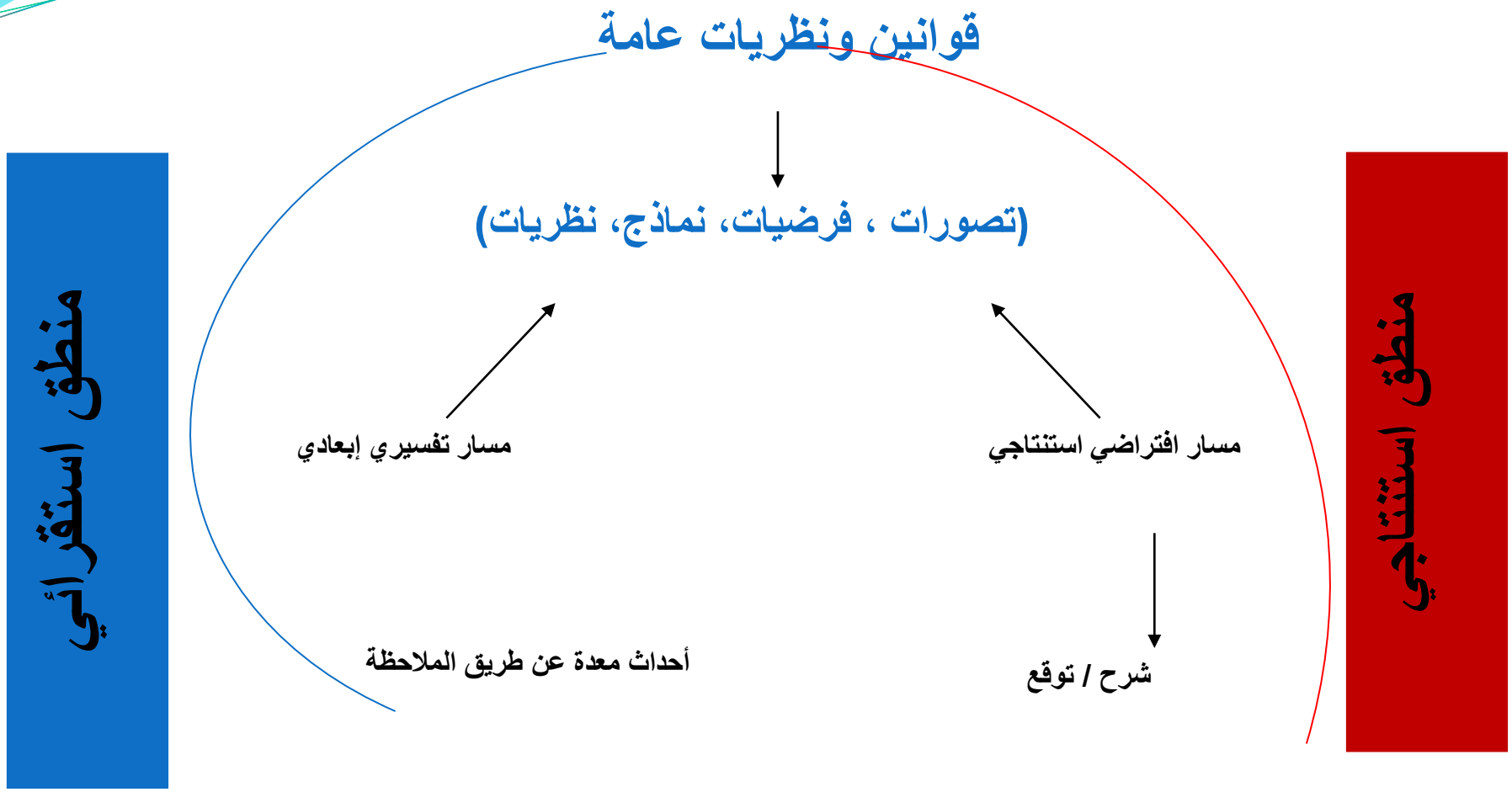

أنماط التفكير والمعرفة العلمية Thiétart, p 63

SI JE DIFFÈRE DE TOI,
LOIN DE TE LÉSER
JE T'AUGMENTE.
Proverbe.

تعليق على النماذج الثلاث وضعي- وصفي، تفسيري و بنائي :

Scherer 1998[01]: من الضروري اختيار نموذج واحد والالتزام به (حسب هذه النظرة فالنماذج المتوفرة شاسعة جدا ولا يمكن مزجها أو التوفيق بينها ولا يجب أن يتم التحاور بينهم.

حسب: Kuhn 1983[02] فان التفكير في محاولة إيجاد تقارب (تكامل) بين هذه النماذج المتنافسة يندرج في أحد هذه النقاط الثلاثة:

- **إشارة لعدم نضج العلوم الاجتماعية وخاصة المنظمات.**
- **إشارة إلى أن هذه العلوم تمر بأزمة ابستمولوجية.**
- **إشارة لوجود فرصة.**

Koenig, 1993[03]: يرى أنه يجب أن نجد مجالا مشتركا (معياريا Standard)، وأن هذه الثروة الموجودة لا بد للباحث أن يستفيد منها ويستخدمها لفهم الظواهر الاجتماعية. ويشاركه في هذه النظرة كذلك Thiétart.

01, 02 et 03 in Thiétart, R.A et Coll., Op.cit , pp 30-32.

الاستكشاف و الاختبار في إطار الطريقة المقارنة – الكم- كيفية "العملية المثلثية

« La triangulation »
-Exploration et Test –
Dans le cadre de la méthode comparative quali- quantitative.

الاستكشاف والاختبار هما طريقتان تدعمان إعداد المعارف[Thiétart, P 58].

- **الاستكشاف Exploration**:

هو تمثيل للطرق المنهجية الكيفية (كلمات)، تضم استكشاف وتعميق البحث بهدف الفهم والتنبؤ و الرغبة في عرض نتائج جديدة (تداخل المفاهيم وتفاعلها وإدخال مفاهيم جديدة في إطار نظري معطى ، الاستكشاف يمكن أن يتم بثلاثة طرق (نظرية، تجريبية، خليطه).

- بينما **الاختبار Test** هو تمثيل للطرق المنهجية الكمية (أرقام وإحصائيات)، الهدف هو تقديم شرح. الاختبار يتم بمقابلة موضوع نظري ما بواقعه الخاص به.

موضوع البحث

نموذج تفسيري/ بنائي

منطق استقرائي
Logique Inductive

Abductionالإبعاد | Formelleالرسمي

مقاربة تفسيرية - ابعادية
Holistico - inductive
Abductive

Exploration
الاستكشاف
طريقة كيفية
Qualitative

طرق كيفية

نموذج وصفي

منطق استنتاجي
Logique déductive

البنائي | الرسمي

مقاربة افتراضية- استنتاجيه
Hypothético-
déductive

Testالاختبار
طريقة كمية
Quantitative

طرق كمية

الطريقة : الكيفية – الكمية :

La méthode comparative : Quali-quantitative

Charle Ragin

01

- طرق/مسارات/كمية /استنتاجيه/المتغيرات/المدرسة السلوكية/أمريكا الشمالية.

02

- طرق/مسارات/كيفية /استقرائية تفسيرية/ طريقة الحالات/ العلوم الاجتماعية/ أوروبا.

03

طرق/مسارات/كمية/كيفية (تجمع ميزات الاثنين).

Il n’est pas nécessaire de manger tout le bœuf pour savoir qu’il est coriace !

Samuel Johnson.

دراسة الحالة تسمح بتقريب الباحث من موضوع بحثه

يجب أن نقبل في علوم التسيير أن الواقع موجود وكذلك مبني بطريقتين:

- في أذهاننا: لأنه ليس لدينا إلا تمثيليات للواقع.
- مبنية (مشكلة) لأن مختلف الأطراف بما فيهم الباحثين يبنونها أو يساعدون في عملية بنائها[01].

مهما يكن من هذه الآراء المختلفة هناك نقطتان أساسيتان يجب على أي باحث القيام بهم[02]:

1. من الضروري القيام بتفكير ابستمولوجي يسمح للباحث بالتعبير بوضوح عن افتراضاته المبدئية.
2. لا يجب على الباحث أن يهمل أو يتجنب العوائق العملية التي تضعها أمامه البحوث التجريبية (الاختبارية).

01. Denis in Thiétart, R.A et Coll.,Op.cit, P 117.
02. Albert Davis, « Logique épistémologique et méthodologie en sciences de gestion », Conférence de l'AIMS, mai 1999, p 15.
03. Thiétart, R.A et Coll., Op.cit, p 32.

« L'activité du chercheur
nous apprend chaque jour
à admettre les limites de notre savoir »

Crespi,
« Sociologie postmoderne / Sociologie de l'existence »,
Société, n° 35, 1992, pp 75- 83.

بعض المراجع المستخدمة

Albert Davis, « Logique épistémologique et méthodologie en sciences de gestion », Conférence de l'AIMS, mai 1999.

Audet, M et Larouche, V « Paradigmes, écoles de pensée et théories en relations industrielles », Relations industrielles, Vol, 43,N°1, 1988.

Curchod, « La méthode comparative en sciences de gestion : vers une approche quali- quantitative de la réalité managériale », Revue Finance, Contrôle, Stratégie, Vol, 06, n° 02, juin 2003.

Dennis, ST- GYR Tribble et Line Saintonge « Réalité, subjectivité et crédibilité en recherche qualitative : quelques questionnements », revue Recherches qualitatives, Vol 20, 1999.

Haxchuel .A « Epistémologie et méthodologies qualitatives » Cours de DEA, GDO, MOPP, Ecole des mines, Nanterre, Paris.

Hélène Hagège « La démarche scientifique : invariants et spécificités disciplinaires, une approche épistémologique », LIRDEF – Université Montpellier II – IREM ؛« La démarche scientifique » - février 2007.

http://ar.wikipedia.org/Mercredi, 18/11/2009 à 10h52.

Tatiani Burtin et al, « La science », H&K, France, juillet 2006.

Thiétart, R.A et Coll. « Méthodes de recherches en management », 2ème Edition, Dunod, Paris 2003.